تفسير إبن كثير

ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

قول تعالى لعبده ورسوله محمد ، صلوات االله وسلامه عليه ، لما قص عليه نبأ إخوة يوسف ، وكيف رفعه االله عليهم ، وجعل له العاقبة والنصر والملك والحكم ، مع ما أرادوا به من السوء والهلاك والإعدام : هذا وأمثاله يا محمد من أخبار الغيوب السابقة ، (نوحيه إليك) ونعلمك به لما فيه من العبرة لك والاتعاظ لمن خالفك ، (وما كنت لديهم) حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم (إذ أجمعوا أمرهم) أي : على إلقائه في الجب ، (وهم يمكرون) به ، ولكنا أعلمناك به وحيا إليك ، وإنزالا عليك ، كما قال تعالى : (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) [آل عمران : 44] وقال تعالى : (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين) [القصص : 44] إلى أن قال : (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك) [القصص : 46] وقال (وما كنت ثاويا في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين) [القصص : 45] وقال (ما كان لي من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي

إلا أنما أنا نذير مبين) [ص : 69 ، 70]